المحاضرة السابعة :
الطفل الموهوب والتوجهات الحديثة

1-الاطفال الموهوبين والمتفوقين :

اختلفت تسمية الطفل الموهوب والمتفوق فقد يطلق عليه عبقري او ذكي أو نابغة أو مبتكر وهي تسميات تعبر عن معاني وألفاظ المدح والثناء ومن الناحية اللغوية تكاد تتفق المعاجم العربية والانجليزية على أن التفوق يعد استعداد فطريا غير عادي لدى الفرد ،بينما مصطلح الموهبة اما

كمرادف في المعنى لمصطلح التفوق ،وإما بمعنى قدرة موروثة أومكتسبة سواء كانت قدرة عقلية أو بدنية .ويشير مصطلح الموهبة الى مجموعة من الأفراد لديهم قدرات خاصة تؤهلهم للتفوق في مجالات معينة علمية (رياضيات ،علوم) أو أدبية (شعر ،صحافة) أو فنية (رسم ،موسيقى) أو عملية (ميكانيكا ، نجارة) وليس بالضرورة تميزهم بمستوى مرتفع من حيث الذكاء أو التحصيل الدراسي بصورة ملحوظة بالنسبة لأقرانهم .

ويستخدم كلا من الموهبة والتفوق بمعنى للدلالة على المستوى المرتفع من أداء الفرد في مجال او أكثر من المجالات الأكاديمية أو غير الأكاديمية التي تحظى بالقبول و الاستحسان الاجتماعي ويفسر ذلك بسببين هما : -أن الذكاء هو أحد العناصر والمكونات الأساسية اللازمة للتفوق في مختلف وجوه النشاط العقلي للفرد ، وأن نوع الذكاء يختلف من مجال إلى آخر فنجد الذكاء البصري مهم في الفنون التشكيلية مثلا .

-إن قدرات الفرد ومواهبه ليست خاضعة لعوامل الوراثة فقط ،وانما هي على الأقل تخضع في نموها لتفاعل تلك العوامل مع غيرها من العوامل البيئية والخبرات السابقة ،حيث تأخذ هذه القدرات في النمو إذا توافرت لها البيئة المناسبة وفرص التنمية والتدريب اللازميين (مروة محمد الباز،ص10)

كما يمكن تعريف المتفوق هو التلميذ الذي لديه القدرة على ان يكون مستواه التحصيلي مرتفعا في مجال دراسي أو اكثر ،مقارنة بغيرهم بنسبة تميزهم وتؤهلهم لأن يكونوا منأفضل أفراد المجموعة التي ينتمي اليها.أما الموهوب هو الفرد الذي يصل في أدائه إلى مستوى مرتفع في مجال من المجالات الغير أكاديمية كمجال الفنون والألعاب الرياضية والمجالات الترفيهية المختلفة والمهارات الميكانيكية والقيادة الاجتماعية وغير ذلك من المجالات ،ويعتبر التلميذ الموهوب كذلك عندما يتوافر له أي شرط من الشروط الآتية :

-أن يكون لديه نسبة ذكاء 120 على الأقل وتم تحديده بأحد الاختبارات التي تقيس الذكاء .

-أن يكون لديه مستوى عال من الاستعدادات الخاصة مثل : الاستعداد العلمي أو الفني.

-أن يكون لديه مستوى عال من القدرة على التفكير الابداعي .

دراسة الابداع

لقد أظهر جيلفورد (1950)بصفته رئيسا للجمعيةالأمريكية لعلم النفس ان العدد الكلي لمختلف الدراسات النفسية بلغ 121000 مائة وعشرون ألفا عنوان من بينها 186 مائة وستة وثمانون عنوان وذلك عبر ربع قرن تقريبا ثم بدأ يتزايد البحث في الابداع مابين الفترة 1950-1960 بنسبة 18%وارتفعت النسبة في الفترة مابين 1960-1670بلغت النسبة 72.5 % .هذا التزايد السريع للدراسات في مجال الابداع يرجع إلى تعقد المجتمع المعاصر الذي يتطلب عددا كبير من المختصين الجديرين بحل المشكلات التي تتطلب روح الإبداع (مصطفى ناصف ،1989ص12)

2-مهارات التفكير الابداعي :

1/الأصالة : وقد عرفها جيلفورد بداية دراساته بأنها القدرة على إنتاج الأفكار ماهرة تتميز بالجدة والطرافة وتعني النزوع إلى ما وراء المألوف أو المعتاد.

وكما خلص جيلفورد فيما بعد أنها المرونة التكيفية للمادة اللفظية (نادية عبده عوض أبو دنيا ،أحمد عبد اللطيف ابراهيم ،2000).

2/الطلاقة fluency: وهي القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات والأفكار أو الاستعمالات بسرعة وسهولة عند الاستجابة لمثير معين، وللطلاقة صور متعددة فقد تكون طلاقة لفظية، أو طلاقة أشكال أو طلاقة معاني(فكرية)، وللطلاقة اللفظية أهمية خاصة عند دي بونو، فقد اعتبرها في كتاب تعليم التفكير أحد أهم أدوات التفكير حيث أشار إلى أن الطلاقة والقدرة على التعبير المرادف تعتبر أهم أدوات التفكير.

3/المرونة flexibility: يهتم التفكير الإبداعي بكسر الجمود الذهني الذي يحيط بالأفكار القديمة وهذا بدوره يقوم إلى تغير الاتجاهات والميول وهي القدرة على إنتاج استجابات مناسبة لمشكلة أو مواقف مثيرة. استجابات تتسم بالتنوع واللانمطية وبمقدار زيادة الاستجابات الفريدة الجديدة تكون زيادة المرونة التلقائية.

4/الإفاضة: وتعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة

5/الحساسية للمشكلات : والمقصود بذلك الوعي والإحساس بوجود مشكلة بحاجة إلى حل وطرح الأسئلة عن أسباب عدم حلها وإمكانية حلها والمساهمة بإعداد حلها

وإن التفكير الإبتكاري ليس هو الذكاء أو التفوق ولكنه حسن التعامل مع الأمور ،أي الجدة مع الملائمة ولكل فرد من الأفراد قدرة معينة على التفكير الإبتكاري، والفرق بين شخص وآخر يكون في درجة هذا التفكير فقط، فالابتكار ما هو إلا أسلوب تفكير ، ويوجد عند كل الناس بدرجات متفاوتة، والهم أن يتم تنمية هذا الأسلوب من أحل الحساب الطفل التفكير الإبداعي والإبتكاري وتنميته عنده.

3/طرق تدريس لتنمية التفكير الإبداعي للتلميذ:

1-طريقة التعليم المعتمد على حل المشكلات:

يتألف التعليم المعتمد على حل المشكلات عادة من خمس مراحل أساسية تبدأ بتوجيه المعلم للتلاميذ نحو الموقف المشكل ، وتنتهي بعرض عمل التلميذ وإنتاجه وتحليله وحين تكون المشكلة متواضعة في مجالها يمكن تغطية أو معالجة المراحل الخمس للنموذج في عدد قليل من الحصص غير أن المشكلات الأكثر تعقيدا قد تستغرق سنة كاملة لحلها ويحتوي الجدول على المراحل الخمس لهذا النموذج).

جدول(1) يوضح مراحل طريقة حل المشكلات

المرحلة	سلوك المدرس
وجه التلاميذ نحو المشكلة	يراجع المدرس أهداف الدرس ويصنف الآليات المتطلبة ويثير دافعية التلاميذ ليندمجوا في نشاط حل مشكلة اختاروها اختيارا ذاتيا
نظم التلاميذ للدرس	يساعد المدرس التلاميذ على تعريف وتحديد

	مهام الدرس التي تتصل بالمشكلة
ساعد البحث المستقل والبحث الجماعي	يشجع المدرس التلاميذ على جمع المعلومات المناسبة وإجراء التجارب والسعي لبلوغ التفسيرات والتوصل إلى حلول
التوصل إلى نتائج ونواتج وعرضها	يساعد المدرس التلاميذ في تخطيط هذه النواتج وإعدادها، كالتقارير وشرائط الفيديو والنماذج، ويساعدهم على اقتسام عملهم مع الآخرين
تحليل عملية حل المشكلات و تقويمها	يساعد المدرس التلاميذ على تأمل بحوثهم واستقصاءاتهم والعمليات التي استخدموها

(فريدةبولسنان& اسمهان بلوم ،ص554)

2-طريقة المناقشة والتفكير الإبداعي:

المناقشة ليست نموذجا حقيقيا للتدريس، وإنما هي إستراتيجية أو إجراء تدريبي معين مفيد، وينبغي أن تستخدم كجزء من بنية معظم نماذج التعليم، وهي عبارة عن إجراء محادثة بين المعلم والتلاميذ في موقف تعليمي معين تعتمد على طرح الأسئلة والإجابة عليها. ومنها المناقشة الحوارية والمناقشة الحرة.

جدول (2)بنية إدارة المناقشة

المرحلة	سلوك المعلم
عدد الأهداف ويهيئ المشاركين	يراجع المناقشة مع التلاميذ ويهيئهم للمشاركة
ركز المناقشة	يزود المعلم أو يحدد محور النقاش أو بؤرته و ذلك بوصف القواعد الأساسية، ويطرح سؤال ميداني، ويعرض موقف محير أو توضيح المسألة الخلافية، وعرضها للنقاش، يراقب المعلم تفاعلات التلاميذ، ويطرح أسئلة، ويصغي إلى أفكار، ويستجيب لأفكار، ويبين القواعد الأساسية ليسير المناقشة ويحفظ سجلا للنقاش ويعبر عن أفكاره
تابع النقاش	يراقب المعلم تفاعلات التلاميذ ويطرح أسئلة ويصغي إلى أفكار ويستجيب لأفكار، ويبين القواعد الأساسية ليسير المناقشة ويحفظ سجلا، ويعبر عن أفكاره
أنه المناقشة	ساعد المتعلم على اختتام المناقشة بتلخيص النقاش والتعبير عن معنى المناقشة بالنسبة له
استخلص	يطلب المعلم من التلاميذ أن يفحصوا نقاشهم ويتعمقوا في عمليات تفكيرهم

(فريدةبولسنان& اسمهان بلوم:555)

3-الطريقة الاستنباطية: وتنقسم إلى:

أ-استقرائية استنباطية:

وهي التي ينتقل فيها المتعلم من المعارف الجزئية إلى المعارف الكلية ومن الأمثلة إلى القاعدة أي هي التي يبحث فيها المعلم مع التلاميذ الحقائق الجزئية لشيء ما أو لموضوع معين، عن طريق الحدس والمشاهدة ، ويدرب التلاميذ على اكتشاف المعاني والوقوف على حقيقتها متدرجين من الجزء إلى الكل متوصلين في النهاية إلى استخلاص القاعدة التي يتوخاها الهدف الخاص للدرس، وتسمى هذه الطريقة ب (طريقة هريرت)، وهو مربي ألماني قام بوضع مراحل تسييرها،التمهيد والمقدمة، العرض، الربط والمقارنة، الاستنباط، التطبيق .

ب-قياسية أوإستنتاجية:

وهي الطريقة التي تبدأ بالقاعدة ثم تطبق عليها الأمثلة أو هي التي تبدأ من الكل إلى الجزء، و خطواتها كالآتي:

-كتابة المعلم للقاعدة العامة على السبورة

-يقدم المعلم أمثلة لإثبات صحة هذه القاعدة

-الاطمئنان بعد المناقشة على صحة القاعدة من خلال الأمثلة

ولهذا ندرك أن هذه الطريقة هي الطريقة السابقة لأن الاستقراء يبدأ من الأمثلة وينتهي إلى القاعدة ، بينما القياسية تبدأ من القاعدة وتنتهي بالأمثلة الدالة على صحتها

(أ. فريدة بولسنان, & أ. اسمهان بلوم. طرائق التدريس ودورها في تنمية التفكير الإبداعي عند الطفل المتمدرس).

4-طريقة التعلم التعاوني والتفكير الإبتكاري:

ويعني التعلم التعاوني تقسيم طلبة الفصل إلى مجموعات صغيرة يتراوح عدد أفراد المجموعة الواحدة ما بين2-6 أفراد وتعطي كل مجموعة مهمة تعليمية واحدة (واجبا تعليميا) ويعمل كل عضو في المجموعة وفق الدور الذي كلف به ، وتتم الاستفادة من نتائج عمل المجموعات بتعميمها إلى كافة التلاميذ.وفيمايلي جدول يوضح مراحل هذا النموذج من التعلم)

مراحل نموذج التعلم التعاوني

المراحل	سلوك المعلم
أعرض الأهداف وهيئ التلاميذ	المعلم يراجع أهداف الدرس ويهيئ التلاميذ للتعلم
أعـــــــــرض المعلومات	يعرض المعلم المعلومات على التلاميذ إما بالشرح وعرض البيان أو من نص أو كتاب

نظـــم التلاميـــذ وقسمهم إلـى فرق تعلم	المعلم يشرح للتلاميذ كيف يكونون فرق تعلم ويساعد الجماعات على القيام بالانتقالات بكفاءة وعلى التحويلات
ساعد الفريق على العمــل والــدرس والمذاكرة	المعلم يساعد فرق التعلم أثناء قيامهم بالعمل
أفحص المواد	المعلم يفحص مواد التعلم أو تعرض الجماعات نتائج عملها
وفر تقديرا	يجد المعلم طرفا لتقدير الجهود والإنجازات الفردية والجماعية

(فريدةبولسنان& اسمهان بلوم:558)